وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
المادة: تحليل النص القرآني/ المرحلة الثالثة

عنوان المحاضرة

الأصول العامة لتحليل النص القرآني

أ.م.د. حسين علي طه
hussein.ali.taha@tu.edu.iq

٢٠٢٦ــ ٢٠٢٧م

المحاضرة الأولى..... الأصول العامة لتحليل النص القرآني

_ الأصول العامة لتحليل النص القرآني:

لا بُدَّ للمُحلِّلِ للنصِّ القرآني مِنِ اعتمادِ أُصولٍ عامَّةٍ ، تُعِينُهُ على فهمِ النصِّ الكريم فهمًا دقيقًا شاملًا ، وهذه الأُصول هــي:

١. وجوب فهم النصِّ المُراد تحليله فهمًا جيِّدًا ، في ضوءِ كتبِ التفسيرِ ، ومعاني القرآن ، ومفردات القرآن ، وكتب البلاغة والإعجاز .

٢. ملاحظةُ علومِ القرآنِ المُختلفة المُتعلِّقة بفهمِ النصِّ القرآني ، كالرجوعِ إلى أسبابِ النزول ؛ لأنَّها تَكشفُ الظروفَ التي نَزَلَ النصُّ القرآني فيها زمانًا ومكانًا وأحداثًا ، ومعرفة المكِّي والمَدَني ، ومعرفة المُحْكَم والمتشابه ، ومعرفة الناسِخ والمنسوخ ، ونحو ذلك مِن علومِ القرآن التي لا يَتمُّ فهمُ القرآنِ بدونِها.

٣. المعرفة باللغةِ العربية التي نَزَلَ القرآنُ الكريم بها ، فيتناوَلُ المُحلِّلُ تفسيرَ الألفاظِ الغريبةِ ، وهو ما يُعرَفُ بــ(غريب القرآن) ، مثل: الصمد ، والقارعة ، والصراط ، ونحوها..

وأشهَرُ كتب غريب القرآن:

- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدنيوري ٢٣٦هـ.
- تفسير غريب القرآن لأبي بكر السجستاني ٣٣٠هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ٤٢٠هـ.

٤. ملاحظة الفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظِ ، كاستعمالِ (المائدة) للخوان الذي عليه الطعام ، وإلَّا سُمِّيَ (خِوانًا) ، ولمْ يُسمَّ (مائدة) ، كما في قولِه تعالى: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ، وكاستعمالِ الصك في الضربِ الشديد بدل (ضرب) ، كما في قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾.

٥. المعرفةُ بلهَجاتِ العربِ لفهمِ ظواهر اللهجات في النصِّ القرآني ، كتسهيل الهمز أو تحقيقه ، والإمالة ، والمد ، والقصر ، وغيرها.

٦. المعرفة بالألفاظِ الإسلامية ، كالزكاة ، والنصاب ، والربا ، والكلالة ؛ لأنَّ هذا النوع مِنَ الألفاظِ كانت لهُ عند العربِ قبل الإسلام معانٍ غير التي اكتسَبَتها بعد الإسلام.

٧. المعرفة بالعلاقات الدلالية بين الألفاظِ في النصِّ القرآني ، كظواهرِ الاشتراك ، والتضاد ، والترادف ، مثل: البَعل والزوج ، واليمين والحِلف ، والرؤيا والحلم.

٨. بيان الدلالة الإيحائية للألفاظ والتراكيب ، فهي تُضيفُ قيمةً معنوية عالية لفهمِ النصِّ ، كإيحاء كلمة (البغتة) ، فإنَّها لا تُستَعمَلُ إلَّا في سياقِ العذاب ، وكالإيحاءِ في (هزَّ) و(أزَّ) فيُستعمَلُ الأوَّلُ في هزِّ النخلة ، والثاني في عقوبةِ الكافرين ، ونحو ذلك مِن إيحاءات رموز الألوان والحركات كالعضِّ على اليَدَين، وتقليب الكفَّين ، والتأوُّه ، والتأفُّف.

٩. فهم القرائن الدلالية السياقية والمقامية التي تُوضِّحُ الظروفَ والأحوالَ التي تُحيطُ بالنصِّ القرآني .

١٠. فهم الدلالات اللغوية للجمل الفعلية ، والاسمية ، وحروف المعاني ، والمعاني الصرفية لحروفِ الزيادة التي تَلحَقُ الأفعالَ والأسماءَ بِما فيها مِن معاني المبالغة والتكلُّف والتكثير والحركة والاضطراب ؛ لأنَّ تغيُّرَ البناء الصرفي لا بُدَّ أنْ يَتبَعَهُ تغيُّرٌ في المعنى ، فلا بُدَّ مِن فرقٍ بين (خرج) و(خراج) ، و(صرَّ) و(صَرصَر).

١١. مراعاة الجانب النفسي في الخطاب القرآني ، كالترقيق في مخاطبة لقمان لابنِه وهو يَنصَحُهُ بقولِه: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ ، التي تدلُّ على الحنان والتحبُّب ، وخطاب الاحترام للوالد في قوله: تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ ، وخطاب المودَّة في قولِه تعالى:﴿ يَٰبَنَؤُمَّ﴾ ؛ لأنَّ ذِكرَ الأُمِّ لهُ أثرٌ في النفس ؛ لأنَّها منبعُ الحنان ومبعث الرقَّة.

١٢. ملاحظة النسق التعبيري في النصِّ القرآني ؛ لفهمِهِ وتعليلِه ، كتقديم أصحاب اليمين على أصحاب الشمال في سورة الواقعة تقديمًا لأصحابِ الجنَّةِ والنعيم على أصحابِ النارِ والجحيم ، ومِن عادةِ العرب أنْ يتفاءلوا باليمين ، ويتشاءموا بالشمال ، وكانوا يتيامنون في الأعمالِ.

١٣. فهم الفنون التعبيرية القرآنية ، كتشخيص الطبيعة ، ومنه تشخيص النملة في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾، وإجراء غير العاقلِ مجرى العقلاء في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾ .

ومن الفنون التعبيرية ظاهرة التجسيم ، كما في قوله تعالى:﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ ، وقوله تعالى:﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞ﴾ ، فجَعَلَ الأُمور المعنوية (الليل ، النهار ، الحق ، الباطل) بمثابة الأجسام الحسيَّة.

١٤. المعرفة بالقراءات القرآنية مع كشف وجوهها اللغوية ، كما في (كفوًا وكفؤًا) ، (السراط ، والصراط) ، (ملك ، ومالك).

١٥. العناية بفنون البلاغة الثلاثة (المعاني ، والبيان ، والبديع) ، كالحذف ، والتشبيه ، والاستعارة ، والمجاز ، والطِباق ، والجناس.